تحديد جنس الجنين من خلال الحديث النبوي الشريف

" إِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ إِلَيْهِ الْوَلَدُ
وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَ إِلَيْهَا "

د . ثائر عبد الوهاب عبد الرزاق المختار

Determine the type of the fetus through the Prophet's the honorable Hadeeth
((If the water of the man is preceded by the water of the woman, the child shall remove it, And if the water of the woman precedes the water of the man, it is taken))

Phd. Thaer Abdel Wahab Abdel Razzaq Al Mokhtar

The research deals with the subject of arbitration in the type of fetus required and of that man has a role in determining the gender of the request based on the Hadeeth of the Prophet in this regard ((If the man's water is preceded by the matter, and if the woman's water is preceded by the matter)).

Pour déterminer le sexe du fœtus à travers Le Hadith honorable du Prophète: "Si l'eau du sperme de l'homme précède l'eau de la femme , l'enfant fils l'enlèvera, et si l'eau de la femme précède l'eau de l'homme l'enfant fille sera "enlevée

D. Thaeer Abdul Wahab Abdul Razaak Al Muktar

L'étude porte sur le contrôle sur le sexe du fœtus demandé montrant que l'homme a un rôle à jouer en fonction de la demande, se référant ainsi au hadith honorable du Prophète à cet égard: **(Si l'eau de l'homme précède, c'est pour le fils alors sera le sexe du fœtus, et si l'eau de la femme précède, ça sera pour elle le sex du fœtus)….**

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .. أما بعد:

فإن سنة الله جرت في خلقه بموضوع التكاثر والتناسل على ثوابت شرعية، إذ جعلها الله على أساس تكامل نوعي الجنس البشري "الذكر والأنثى" والتي هي مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، فمن معطيات العلم في زماننا التوصل إلى أمور كثيرة تتعلق بالأجنة منها :

١- متابعة نمو الجنين وتطور حياته في مراحلها المختلفة وهو في الرحم .

٢- فحص خلاياه بعد الحمل به، لمعرفة مدى ما به من أمراض وراثية .

٣- الوقوف على العوامل التي يتحدد بها جنس الجنين، إن كان ذكراً أو أنثى .

وفى أسرار خلق النطفة مالا يعرف إلا بالميكروسكوب؛ لأن البويضة الملقحة وهي النطفة الأولى لا يزيد قطرها على خمس ملليمتر، فهي لا ترى بالعين المجردة ولا سبيل إلى معرفة بعض أسرارها إلا بالاستعانة بالميكروسكوب العلمي، ولذلك لم يكن العلماء على علم صحيح بتكوين النطفة قبل اختراع الميكروسكوب العلمي في القرن السابع عشر وما بعده يعنى بعد نزول القرآن بنحو ألف عام وكان الرأي السائد حينئذ أن الجنين يخلق في بطن أمه من نقطة دم متجمدة في الرحم، وإذا وصلها ماء الرجل منحها سر الحياة، ولذلك نقرأ في كتب التفسير القديمة التي ألفها أئمة التفسير رحمهم الله، يتحدثون عن خلق النطفة من دم متجمد .

ولسنا في حاجة إلى كثير من التفكير، لنؤمن أن القرآن لو كان من تأليف البشر لذكر في موضوع خلق النطفة والأجنة ما كان يتناقله العلماء في عصر نزول القرآن إما أن يرفض القرآن تلك الأخطاء العلمية ويذكر الحقائق العلمية الصحيحة والتي لم تكتشف إلا بعد نزول القرآن بأكثر من ألف عام فإن ذلك يرى كل إنسان متشكك أو غير مؤمن أمام حقيقة لا تقبل جدلا، وهى أن خالق الأجنة هو الله"عز وجل" الذي أنزل هذا القرآن على عبده ورسوله محمد ﷺ وليس هناك احتمال علمي

آخر وفي العصر العلمي الحالي اكتشف العلماء أن بداية خلق الجنين، هي من خلق النطفة الأولى، وأنها من اختلاط أمشاج الذكر والأنثى .

هنا جاء هذا البحث من خلال قرائتي للحديث النبوي الشريف وتمعنت فيه لأسلط الضوء على الاكتشافات والأصول العلمية والطبية لطبيعة وعمل المادة الوراثية ، والتي تبين ما ذكره الحبيب محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم قبل آلاف السنين، ومن خلال التطور العلمي والعمل فيه على تحديد أو اختيار جنس الجنين .

أهمية البحث :

تبرز أهمية هذه الدراسة حول هذه المسألة، فالبحث يعالج قضية مهمة وهي تحديد جنس الجنين وهي من القضايا المستجدة على الساحة الفقهية، لم يكن متصوراً في الماضي، ومع التطور العلمي أصبح هذا الأمر متصوراً وواقعاً من الناحية العلمية من خلال الاكتشافات العلمية والطبية لطبيعة وعمل المادة الوراثية، فتح المجال لحل الكثير من المشاكل المستعصية في الطب، فمثلاً علماء الهندسة الوراثية استطاعوا أن يحددوا الكائن المنوي المسؤول عن جنس الجنين .

سبب اختيار الموضوع :

يعود أولاً لأهميته وذلك لأنه يعرض مسائل حديثة تعد من النوازل "الواقعات" الفقهية التي تستوجب الدراسة والبحث، ولما يثمره من ملكة معرفية تحتاج إليه معظم الأسر المسلمة بمثابة الأساس الذي تعتمد عليه في حماية نفسها من أي عارض يطرأ .

أهداف البحث :

١- ربط وتوضيح حقيقة اختيار الجنين بالحديث النبوي الشريف والعلم الشرعي، لتسهيل فهم الموضوع ، والوصول إلى قوانين تحكم الاكتشافات الطبية المتعلقة بالحياة الزوجية على وجه الخصوص .

٢- إظهار آراء العلماء المعاصرين في عملية اختيار جنس الجنين .

٣- بيان كيفية حماية الإسلام للنسل كماً ونوعاً .

مشكلة البحث :

لابد لنا من أن نسأل أنفسنا أولاً :

- هل عالج الإسلام مشاكل الإنجاب المختلفة .
- هل تقبل الإسلام العمليات الطبية المختلفة التي تعمل على علاج مشاكل الإنجاب كالعقم .
- هل ناقش العلماء المعاصرون قضية تحديد جنس الجنين بشكل واسع وأوضحوا صورها من الناحية العلمية .

شمولية الشريعة الإسلامية تناولت هذه النقاط التي ذكرت، تدعوهم للبحث في كل ما استجد من وقائع لها تأثير على حياة المسلم .

الدراسات السابقة :

يعتبر موضوع تحديد جنس الجنين من المواضيع المهمة التي تحتاجها الأسرة المسلمة في عصرنا الحالي لزيادة الوعي الصحي، هناك كتابات كتبها بعض العلماء المعاصرين ، إلا أن ما كتبوه كان مختصراً إلى حد ما ويقتصر على الوصول إلى الحكم الشرعي في بعض المسائل .

منهجية البحث :

في هذا البحث سلكت منهجاً علمياً للوصول إلى نتائج علمية مقبولة بإذن الله، وكانت تفاصيل هذا المنهج كما يلي :

١- اتبعت في هذا البحث المنهج العلمي حيث تناولت موضوع البحث بعد جمع ما أمكن عنها من مادة علمية

٢- ربط قدر الإمكان موضوع البحث بالمسائل المستجدة بأصلها الشرعي من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومصادر التشريع، لتوضيح وجهة نظر الشرع فيها

٣- اعتمدت على فتاوى المجامع والمؤتمرات الفقهية .

٤- قمت بضبط الكلمات الغامضة وشكلتها وأوضحت معناها، وذلك بالرجوع إلى القواعد النحوية، والقواميس المتنوعة، والكتب الأصول في ذلك.

٥- وضعت علامات الترقيم في مواضعها المناسبة

٦- أوضحت بعض معاني المصطلحات الشرعية والأصولية واللغوية من مظانها وأماكنها المناسبة من الكتب المعتمدة.

٧- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها، وذكرت اسم السورة مع رقم الآية، وخرجت الأحاديث النبوية الشريفة من كتب السنة المعتمدة.

٨- وثقت بعض المسائل الفقهية من المصادر الخاصة المعتمدة

تمهيد

قوله ﷺ : " إِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ إِلَيْهِ الْوَلَدُ وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَ إِلَيْهَا "

من خلال الحديث النبوي الشريف " ماء الرجل وماء المرأة "، ونحن نعلم في عصر العلم الحالي أنه لا دخل للماء في خلق النطفة، وإنما في الأمشاج الموجودة في الماء، الحيوانات المنوية في ماء الرجل والبويضات في ماء المرأة، ولم يذكر الحديث النبوي الشريف هذه الحقائق العلمية لأنها لا تعرف إلا بالميكروسكوب، والميكروسكوب لم يخترع إلا بعد عصر النبوة بأكثر من ألف عام، ولو ذكرها ما صدق الناس قديما، وحتى أوائل القرن العشرين، لم يكن العلماء قد درسوا الخلية البشرية من الناحية الوراثية بعد وفي أوائل النصف الثاني من القرن العشرين، توصل العلماء إلى الخلية البشرية تحتوى على ستة وأربعين كروموسوماً، وأن الكروموسومات أجسام مكونة من الحمض النووي، وتعمل العوامل الوراثية، وهى موجودة في خلايا الجسم جميعا التي ربما يصل عددها إلى نحو مائتين وخمسين مليار خلية وفى كل خلية أربعة وأربعون كروموسوما، واثنان من الكروموسومات جنسيان، وهذان الكروموسومان يحملان صفتي الذكورة أو الأنوثة، والكروموسومات الجنسية في المرأة على شكل"xx"وفى الرجل على شكل ."yx" فإذا انقسمت الخلايا في مبيض المرأة لتنتج بويضات، فهي تنقسم انقساما اختزاليا(١)

(١) قبل أن تبدأ الخلية الانقسام تمر بمرحلة تستعد خلالها للانقسام يتضاعف حمض DNA أي تتضاعف الكروموسومات، كما ينقسم السنتروسوم إلى زوجين من السنترويولات وتقوم الخلية

ينتج بويضتين، كل منهما تحمل الكروموسوم الجنسي الأنثوي " x " وإذا انقسمت الخلايا الجنسية في خصية الرجل انقساما اختزاليا، نتج عن ذلك حيوانان منويان يحمل أحدهما الكروموسوم الجنسي المؤنث "x" ، ويحمل الآخر الكروموسوم الجنسي المذكر" y "

ومما سبق نفهم أن كل بويضة في مبيض المرأة تحمل الكروموسوم الجنسي المؤنث "x"، وأن الحيوانات المنوية في ماء الرجل يحمل بعضها الكروموسوم الجنسي المذكر " y"، وبمعنى آخر ، الحيوانات المنوية في منى الرجل نصفها تقريبا إناث من الناحية الوراثية، ونصفها الآخر ذكور. وإذا اتحد حيوان منوي مذكر بالبويضة صار الجنين ذكرا، وإذا اتحد حيوان منوي مؤنث بالبويضة صار الجنين أنثى، ومن هذا يتضح أن نوع الحيوان المنوي في منى الرجل، هو الذي يحدد جنس الجنين ذكرا كان أم أنثى ولا دخل لبويضة المرأة في تحديد جنس الجنين .

وبالتالي ليس المقصود بماء المرأة القذف الذي يحدث أثناء الجماع فليس له دخل في الإنجاب هو فقط سائل لزج، أما البويضة الأنثوية التي تلقح تكون في أنبوبة فالوب في الثلث الخارجي منها .

المقصود بماء الرجل وماء الأنثى في الحديث الشريف، هو ماء الذكورة وماء الأنوثة أي الحيوانات المنوية التي تحمل صفة الذكورة والأخرى التي تحمل صفة الأنوثة، وإلا لما قال صلى الله عليه وسلم،" مَا مِنْ كُلِّ الْمَاءِ يَكُونُ الْوَلَدُ "[1] إشارة إلى أن جزء من السائل هو المؤول عن الإخصاب وهو حيوان منوي واحد بلغة علومنا المعاصرة، هذا في وقت لم يكن يعرف أحد أي شيء عن تكوين الأجنة فقد كانوا يعتقدون أن الولد يكون من دم الحيض .

(حيوانية أو نباتية عند انقسامها اختزاليا بانقسامين نووين متعاقبين (اختزالي أول، واختزالي ثان) ينتج عنهما (٤) خلايا تحوي كل منها نصف عدد الكروموسومات في الخلية الأم، وأخيراً ينقسم السيتوبلازم بظهور اختناق في غشاء الخلية يزداد عمقاً حتى يفصل كل خلية عن الأخرى وهكذا ينتج ٤ خلايا وليدة تتميز إلى أمشاج حيوانية في الإنسان والحيوان.

(١) صحيح مسلم : ٤ / ١٥٩ .

خطة البحث :

جعلت البحث مكوناً من مقدمة وتمهيد سابقين وثلاثة مباحث ثم خاتمة ، وكما يلي :

المبحث الأول : حقيقة تحديد جنس الجنين وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : التعريف بالمصطلحات العلمية

المطلب الثاني : حقيقة تحديد جنس الجنين

المبحث الثاني : وسائل تحديد جنس الجنين وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تحديد جنس الجنين بالسلوكيات الطبيعية .

المطلب الثاني : تحديد جنس الجنين بالتقنيات الصناعية .

المبحث الثالث : الحكم الشرعي لتحديد جنس الجنين وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : جنس الجنين والإرادة الإلهية .

المطلب الثاني : الحكم الشرعي لاختيار جنس الجنين بالنظر للوسائل العلمية المستخدمة .

الخاتمة :

ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها والتوصيات في هذا البحث .

المبحث الأول

حقيقة تحديد جنس الجنين وفيه مطلبان

المطلب الأول

التعريف بالمصطلحات العلمية معززاً بالصور التوضيحية

النطفة لغةً : تطلق على عدة معان منها: القليل من الماء والذي يعدل قطرة، قال ابن منظور في صغار اللؤلؤ: والواحد نطفة، ونطفة شبهت بقطرة الماء(١).

وقال الزبيدي: ونَطَفَتْ آذانُ الماشِيَةِ، وتَنَطَّفَتْ: ابْتَلَّتْ بالماءِ فقَطَرَتْ(٢)، وجاء في الحديث شريف: " فَلَمْ نَزَلْ قِيَامًا نَنْتَظِرُهُ حَتَّى خَرَجَ إِلَيْنَا وَقَدِ اغْتَسَلَ يَنْطِفُ رَأْسُهُ مَاءً"(٣)، ويشير إلى ذلك ما رواه أحمد عن عبدالله بن مسعود ﷺ أنه قَالَ: مَرَّ يَهُودِيٌّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ يَا يَهُودِيُّ إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَقَالَ لَأَسْأَلَنَّهُ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِيٌّ قَالَ فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ مِمَّ يُخْلَقُ الْإِنْسَانُ قَالَ " يَا يَهُودِيُّ مِنْ كُلٍّ يُخْلَقُ مِنْ نُطْفَةِ الرَّجُلِ وَمِنْ نُطْفَةِ الْمَرْأَةِ فَأَمَّا نُطْفَةُ الرَّجُلِ فَنُطْفَةٌ غَلِيظَةٌ مِنْهَا الْعَظْمُ وَالْعَصَبُ وَأَمَّا نُطْفَةُ الْمَرْأَةِ فَنُطْفَةٌ رَقِيقَةٌ مِنْهَا اللَّحْمُ وَالدَّمُ " (٤).

---

(١) لسان العرب: ٩ / ٣٣٥ .

(٢) تاج العروس: ٢٤ / ٤٢٣، محمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية للنشر.

(٣) صحيح مسلم : ٢ / ١٠١ .

(٤) مسند أحمد : ٧ / ٤٣٧ .

النطفة اصطلاحاً: خلية مشيجية تحتوى على نصف عدد الصبغيات الموجودة في الخلية العادية. الحيوانات المنوية لا تنقسم ولها دورة حياة محدودة، ويبدأ مصطلح النطفة من المنوي والبيضة وينتهي بطور الحرث (الانغراس) .

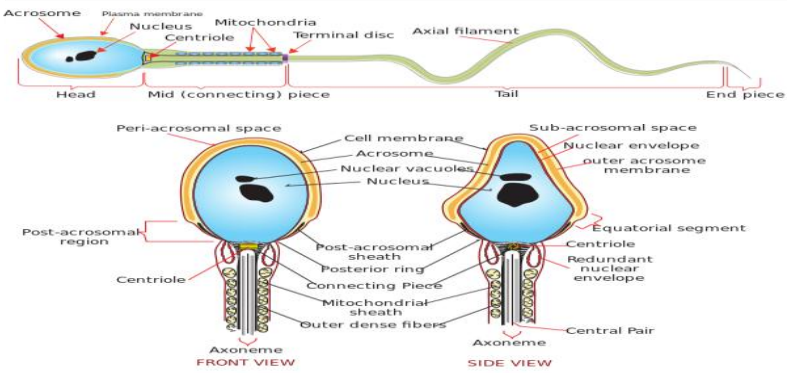

نماذج للنطفة

وتمر النطفة خلال تكونها بالأطوار التالية:

١- الماء الدافق :

يخرج ماء الرجل متدفقاً ويشير إلى هذا التدفق قوله تعالـــى: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾ [سورة الطارق:الآية ، ٥-٦]

ومما يلفت النظر أن القرآن يسند التدفق للماء نفسه مما يشير إلى أن للماء قوة دفق ذاتية[١]، وقد أثبت العلم في العصر الحديث أن المنويات التي يحتويها ماء الرجل لابد أن تكون حيوية متدفقة متحركة وهذا شرط للإخصاب، وقد أثبت العلم أيضاً أن ماء المرأة الذي يحمل البيضة يخرج متدفقاً إلى قناة الرحم (فالوب)، وأن البيضة لابد أن تكون حيوية متدفقة متحركة حتى يتم الإخصاب .

ومن المعلوم أن ماء الرجل يحوي بالإضافة إلى المنويات عناصر أخرى تشارك وتساعد في عملية الإخصاب مثال ذلك مادة البرستاجلاندين، التي تحدث تقلصات في الرحم مما ساعد في نقل المنويات إلى موقع الإخصاب[٢] .
كما أن ماء المرأة يحوي بالإضافة إلى البيضة عناصر أخرى تساعد وتشارك في عملية الإخصاب، ومنها بعض الأنزيمات التي تفرزها بطانة الرحم وقناته، التي تجعل المنوي قادراً على الإخصاب وذلك بإزالة البروتين السكري من رأسه[٣]، وتعمل هذه الأنزيمات بالإضافة إلى ذلك على إطلاق الخلايا المحيطة بالبيضة وكشف غشائها الواقي أمام المنوي[٤]، وبما أن لفظ نطفة يأتي بمعنى الكمية القلية من المسائل، فإن هذا المصطلح يغطي ويصف تلك الكميات من السوائل التي تخرج متدفقة لدى كل من الذكر والأنثى انظر (شكل ٢-١) و (وشكل ٢-٢).

---

(١) تفسير القرطبي:٤/٢٠، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية القاهرةط٢، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤

(٢) التناسل البشري – مبادئ الطب التناسلي، ط٣ بيج وفيللي .

(٣) التخلق البشري : ص ١٠، كيث مول .

(٤) المصدر ذاته : ص ١٠ .

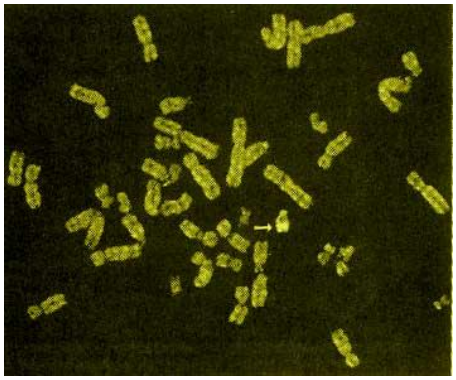

شكل ٢-١ : المني أو ماء الذكر مكبراً " ٤٥٠ " مرة كل حويمن له رأس بيضوي بارز قليلاً وجسم قصير وذيل متحرك يؤمن له القدرة على الحركة التي تساعده على الوصول إلى مكان الإخصاب

فالمراد بالماء الدافق هو الماء الذي ينتج في العملية الجنسية من الرجل وهو يحمل الحيوانات المنوية أيضا، ولكنه بالنسبة للمرأة ليس الماء الذي يأتي في العملية الجنسية وإنما هو الماء الذي في البويضة نفسها،سواء تعرضت لعملية جنسية أو لم تتعرض وهو يخرج مرة واحدة في الشهر، غالبا في اليوم الرابع عشر من دورة المبيض وقت التبويض بعد انفجار البويضة وهو يحمل البويضة ومتى صادف الجماع وقت التبويض يختلط مني المرأة بمني الرجل حيث يلقح البويضة الحيوان المنوي الذي اختارته يد القدرة لذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إلى أبيه ،وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع الولد إلى أمه قال بعض العلماء كلمة سبق إذا سمعتها تفهم منها أن اثنين يتسابقان، والمتسابقان لابد أن يكون منطلقهما من مكان واحد وفى اتجاه واحد، فمعنى سبق هنا أن ماء الذكر وماء الأنثى جاءا من جهة الرجل أي أن الرجل يخرج من مائه ذكوري"حيوان منوي ذكرى" وأنثوي"حيوان منوي أنثوي"، وإلا فإذا كانا متقابلين فكيف يقال (سبق) في واحد منهما ؟ وقال البعض الآخر أن الحيوان المنوي يقسم إلى نوعين :

الأول وهو المكون للذكر، وهو صغير الحجم ويعيش داخل الرحم فترة قليلة ويفضل الوسط القاعدي وهو أسرع في الحركة

والثاني وهو المكون للأنثى. وهو أكبر حجماً من الأول ويعيش داخل الرحم أكثر ولكنها تدوم أطول في الوسط الحامضي وهو أبطأ في الحركة، وهذه الصفات سمحت بوضع النظرية التالية:

للحصول على مولود ذكر يجب الامتناع عن اللقاء الجنسي حتى وقت التبويض مما يعطي الحيوان المنوي المكون للذكر فرصة تلقيح البويضة بسبب تحركه السريع ووجود البويضة بانتظاره، أما للمولود الأنثى فتنصح النظرية بمزاولة الجماع بعد الحيض والتوقف قبل يومين من التبويض، حيث يتوقع أن يموت الحيوان المنوي المكون للذكر خلال هذه الفترة وتبقى الفرصة الأكثر الحيوان المنوي المكون للأنثى لتلقيح البويضة(١)

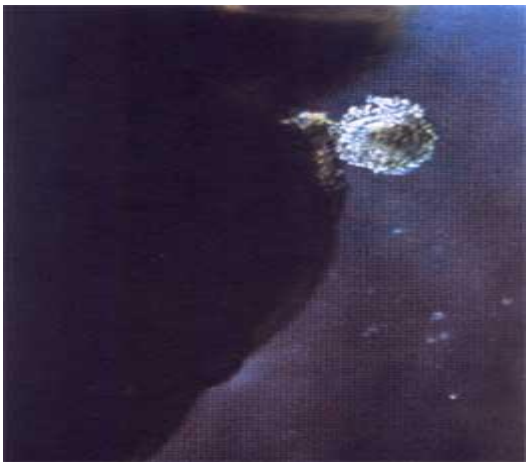

شكل ٢-٢: بييضة مع طبقتها من الخلايا الجريبية وماء المرأة مكبرة (١٠٠) مرة. يتم سحب البييضة داخل سدائل قناة البيض بواسطة ملايين الأهداب الصغيرة تدفعها إلى داخل القناة

Nilsson et al, A Child is Born, New York,

(١) Htpp://www.geocities.com/mmhennawy

السلالة :

يأتي لفظ سلالة في اللغة بمعان منها:انتزاع الشئ وإخراجه في رفق كما تعني أيضاً السمكة الطويلة، أما الماء المهين: فالمراد به هنا (أي في طور السلالة): ماء الرجل، وإذا نظرنا إلى المنوي فسنجده: سلالة تستخلص من ماء الرجل وعلى شكل السمكة الطويلة، ويستخرج برفق من الماء المهين .

ويشير القرآن الكريم إلى ذلك كله في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴾[سورة السجدة :الآية ، ٨].

وخلال عملية الإخصاب يرحل ماء الرجل من المهبل ليقابل البيضة في ماء المرأة في قناة البويضات (قناة فالوب) ولا يصل من ماء الرجل إلا القليل ويخترق منوي واحد البيضة، ويحدث عقب ذلك مباشرة تغير سريع في غشائها يمنع دخول بقية المنويات (الشكل ٢-٤).

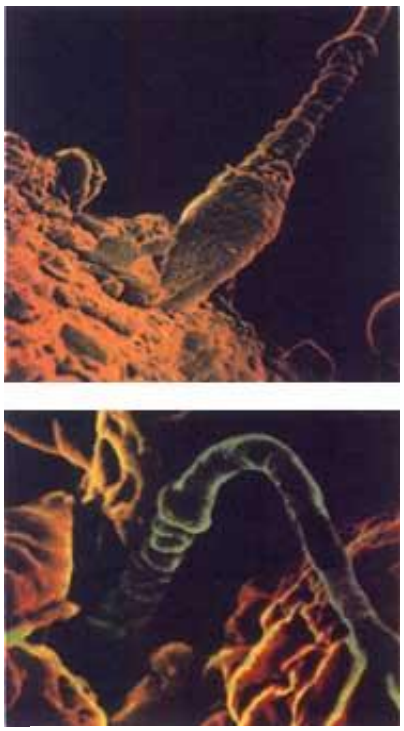

شكل ٢-٤و صورتان أخذتا بالمجهر الالكتروني، الصورة العليا تبين لحظة ملامسة الحويمن المنوي سطح البويضة

وبدخول المنوي في البيضة تتكون النطفة الأمشاج. أنظر (شكل ٢-٥)

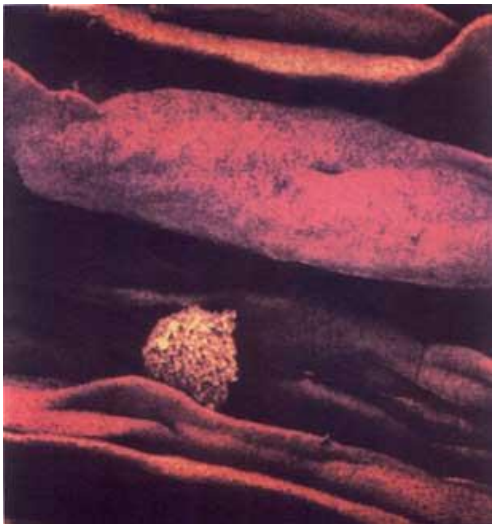

بيضة غير ملقحة في ثنايا قناة البيض تحيط بها خلايا جرابية يقوم الغشاء المخاطي ذو الثنايا بإفراز انزيمات تعمل بصورة تدريجية على فك الغلاف الخارجي للخلايا، وتسمح للحويمن المنوي بالوصول إلى الغشاء الواقي للبيضة

ويشير الحديث النبوي إلى أن الإخصاب لا يحدث من كل ماء الذكر، وفي ذلك قوله ﷺ :" ما من كل الماء يكون الولد "، سبق تخريجه، وهكذا فإن الخلق من الماء يتم من خلال اختيار خاص والوصف النبوي يحدد بكل دقة كل هذه المعاني التي كشف عنها العلم اليوم.

٣- النطفة الأمشاج:

تأخذ البيضة الملقحة شكل قطرة، وهذا يتفق تماماً مع المعنى الأول للفظ نطفة (أي قطرة)، ومعنى (نطفة أمشاج): أي قطرة مختلطة من مائين.

والمشيج : المَشْجُ والمَشِجُ والمشَجُ والمَشِيجُ كل لَوْنينِ اخْتَلَطا وقيل هو ما اختلط من حمرة وبياض وقيل هو كل شيئين مختلطين والجمع أَمْشاجٌ مثل يَتيمٍ وأَيْتامٍ ومنه قول الهذلي سيطَ به مَشِيجُ ومَشَجْتُ بَيْنهما مَشْجاً خَلَطْتُ والشيءُ مَشيجٌ ابن سيده والمَشِيجُ اخْتِلاطُ ماء الرجل والمرأَة هكذا عبر عنه بالمصدر وليس بقويّ قال والصحيحُ أَن يقال المَشِيج ماء الرجل يختلط بماءِ المرأَة، قال الفراء الأَمْشاجُ هي الأَخْلاطُ ماءُ الرجلِ وماء المرأَةِ والدمُ والعَلَقَة ويقال للشيء من هذا خِلْطٌ مَشِيجٌ كقولك خَلِيطٌ ومَمْشُوجٌ كقولك مَخْلُوطٌ مُشِجَتْ بِدمٍ وذلك الدمُ دمُ الحيضِ، وقال ابن

السكيت الأَمشاجُ الأَخلاطُ يريد الأَخْلاطَ النطفةَ فالنطفة لم تخلق من نطفة دم ولكنها تخلق من أمشاج ، وهى حقيقة لم يعرفها العلماء إلا بعد نزول القرآن بأكثر من اثني عشر قرنا من الزمان، إلا أن القرآن الكريم ذكرها في سورة الإنسان، إنها آية تنطق بإعجاز علمي عجيب [١] .

الخلية :كائن حي دقيق لا يرى بالعين المجردة،وتعدّ الوحدة التركيبية والوظيفية في أجسام الكائنات الحية[٢]، ولها تعريف علمي: فهي أصغر وحدة تشريحية وفيزيولوجية (أي وظيفية) في كل جسم حي[٣].

النواة : عبارة عن جسم كروي يقع في سايتوبلازم الخلية، ويعد الجزء الرئيسي ومركز النشاطات الحيوية في الخلية[٤].

الكروموسوم أو(الصبغيات): هي حاملات المورثات، فالتعريف العلمي لها هي تركيب داخل النواة يظهر أثناء انقسام الخلية[٥].

والوصف العلمي للكروموسومات : هي خيوط بروتينية توجد على شكل أزواج تنشأ من الشبكة الكروماتينية في نواة الخلية، وتحمل آلاف الجينات المسؤولة عن الصفات الوراثية المكونة من جزيء الـــ(DNA) وتختلف كروموسومات الكائنات الحية فيحتوي جسم الإنسان ٤٦ كروموسوما .

الكروموسومات الجنسية: عبارة عن زوج من الكروموسومات التي حددها العلماء بأنه الزوج رقم ٢٣ من أزواج الكروموسومات الأخرى، بحيث أنها تحدد جنس المولود (ذكر أم أنثى) ويختلف كروموسوم واحد من زوج الكروموسومات الجنسية في الذكر عن الأنثى، فالأنثى تحتوي كروموسومين متماثلين في الحجم وشكلهما عصوي (XX) أما الذكر فيحتوي على كروموسوم عصوي الشكل كما في

---

(١) لسان العرب: ٢ / ٣٦٧ .

(٢) مفسر المصطلحات العلمية محمد حسين غزال، الأردن، ط/١، ١٤١٥هـــ ١٩٩٥م ص:٢٨٥.

(٣) الموسوعة الطبية ، الشركة للمطبوعات، ١٩٩٨م :(٩٦٨/٦) .

(٤) مفسر المصطلحات العلمية محمد حسين غزال، ص:٢٤١.

(٥) معجم مصطلحات البيولوجيا، شريف فهمي بدوي، بيروت، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، دار الكتاب المصري ط/١، ١٤٢١هـــ ٢٠٠٠م: ص: ٦٩

الأنثى، والآخر ذو طرف واحد منحني (Y) وبناء عليه فإن الأنثى تحمل (XX) والذكر يحمل (XY) وبذلك فإن الذكر في الإنسان هو الذي يحدد جنس المولود وليس كما يعتقد البعض أن الأنثى هي التي تحدد الجنس(١).

مادة الـــ(DNA): هو حمض نووي يوجد في نوى الخلايا،يدخل في تركيبه حمض الفسفوريك والريبوز المنقوص الأوكسجين وقواعد نيتروجينية، يؤدي دورا هاما في نقل الخواص الوراثية (المورثات) في الجسم(٢).

مادة :الـــ(RNA) هو طائفة من الجزيئات التي تتكون من سلسة واحدة من النيوكليوتيدات وتلعب دورا هاماً في نقل المعلومات الوراثية التي تكون في الحامض النووي DNA(٣).

الكروماتين : هي شبكة غير منتظمة من الخيوط أو الحبيات ، والتي تسمى الشبكة الكروماتينية تظهر قبل انقسام الخلية في نواتها، وبعد أن تبدأ الخلية في الانقسام تنتظم هذه الشبكة إلى خيوط تسمى الكروموسومات التي تحمل الجينات، يتكون الكروماتين من ٦٠% بروتين الهستون، ٣٥% DNA، ٥% RNA تكون الأساس في الوراثة(٤).

الجينات لغةً : المورثات والتعريف العلمي :هي صفات أو وحدات وراثية توجد على الكرموسومات، وتكون مسؤولة عن تصنيع البروتينات والأنزيمات في الجسم بواسطة الأحماض النووية(٥).

الخلية التناسلية: هي خلية مصممة خصيصا لكي تتحول إلى نطفة أو بويضة (نطفة أنثوية) ويحتوي كل من النطاف والبيض على كرموسوم واحد فقط من الكروموسومات الثلاثة والعشرين المختلفة غير أن النطفة والبيضة الصادران عن

---

(١) مفسر المصطلحات العلمية : محمد حسين غزال : ص ١٩٦

(٢) معجم مصطلحات البيولوجيا شريف فهمي بدوي: ١٠٥

(٣) مفسر المصطلحات العلمية : محمد حسين غزال: ص٧١

(٤) المصدر ذاته: ص٧١-٧٢

(٥) مفسر المصطلحات العلمية : ص٦٩، محمد حسين غزال .

الأهل يتحدان عند مرحلة الإخصاب ليعودا ويشكلا المجموع الوراثي المكون من ستة وأربعين كروموسوما (البيضة المخصبة)[١].

الخلية الجسدية (الجسمية) : هي عبارة عن وحدة البناء الأساسية في أجسام الكائنات الحية ومنها الإنسان، وتنقسم عدة انقسامات غير مباشرة وتكون حاملة للعدد الأصلي من الكروموسومات وهو (٤٦) كروموسوما في جميع خلاياها عند الإنسان[٢].

الخلية المخصبة (اللقيحة) : خلية ناتجة عن اتحاد خليتين تناسليتين (الحيوان المنوي وبويضة المرأة) وهي أيضاً البويضة المخصبة قبل أن تبدأ عملية التلقيح أو هي المرحلة الثانية في تكوين الجنين، ويسميها البعض : الأمشاج المخصبة[٣].

الانقسام المتيوزي : هي إحدى طرائق انقسام الخلية إلى خليتين دون اختزال للصبغيات تنقسم الخلية إلى خليتين ثم أربعة ثم ثمانية ..هكذا حتى يتم تكوين فرد جديد من عدد كبير من الخلايا[٤].

الانقسام الميوزي: ويسمى انقسام منصف – أو انقسام اختزالي، وهو إحدى طرائق انقسام الخلية التي تميز الخلايا التناسلية حيث يختزل عدد الصبغيات إلى النصف في الخليتين الوليدتين[٥].

---

(١) علم الوراثة وصحتك، د.راين ألفورد، بيروت، الدار العربية، ط/١، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م، ص: ٢٥٦-٢٥٧.

(٢) مفسر المصطلحات العلمية: محمد حسين غزال، ص:٨٦.

(٣) معجم مصطلحات البيولوجيا، شريف فهمي بدوي : ص ٣٠١١.

(٤) معجم مصطلحات البيولوجيا شريف فهمي بدوي: ص٢٠٧، بين جنون البقر واستنساخ البشر، د.السيد السيد وجيه، القاهرة، مكتبة المعارف الحديثة لم تذكر سنة الطبع، سنة الإيداع ١٩٩٧م، ص :٦٧.

(٥) المصدر ذاته، ص:٢٠٧

المطلب الثاني

حقيقة تحديد جنس الجنين

تحديد جنس الجنين هو أن يعالج مني الرجل بوسائل طبية معاصرة ومتقدمة ومعقدة لضمان إنجاب مولود من جنس معين سواء أكان ذكراً أم أنثى(١) .

سبق وأن تطرقت إلى أن العلماء توصلوا إلى أن كل خلية من خلايا جسم الإنسان سواء كان ذكراً أو أنثى تحتوي على ستة وأربعين كروموسوماً، موزعة على ثلاثة وعشرين زوج، وما إلى ذلك .

وقد استطاع العلماء التفريق بين هذه الكروموسومات في الشكل والمظهر وتوصلوا إلى أن الكروموسوم الحامل للرمز (y) هو المؤول عن تحديد جنس الجنين الذكر، ومن صفاته أن له وميضاً ولمعاناً في رأسه، بينما الحيوان المنوي الذي يحمل الرمز (x) لا يحمل ذلك اللمعان، والحيوان المنوي الذي يحمل شارة الذكورة أسرع في الحركة وأقوى من الآخر الذي يحمل شارة الأنوثة (٢) .

محددات جنس الجنين :

يتحدد جنس الجنين على مستويات ثلاثة :

١- المستوى الصبغي : يتحدد جنس الجنين منذ لحظة الإخصاب الأولى (٣)، فإذا لقح منوي يحمل شارة الذكورة (y) فإن الجنين سيكون ذكراً بإذن الله ، وكذا بالنسبة شارة الأنوثة (x) فإن الجنين سيكون أنثى، ولكن الاعتقاد السائد لدى كثير من الناس وما زال إلى الآن عند البعض منهم أن المرأة هي المسؤولة عن إنجاب الذكور والإناث، الأمر الذي كان يؤدي الكثير من النزاعات بين الزوجين، لكن الأبحاث العلمية المتقدمة أثبتت أن الحيوان المنوي هو الذي

---

(١) أحكام التدخل الطبي في النطف البشرية في الفقه الإسلامي : ص١٢٦، د . طارق عبد المنعم محمد خلف، دار النفائس، الأردن، طبعة أولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .

(٢) خلق الإنسان بين الطب والقرآن : ص ١٣٥، د . محمد علي البار .

(٣) الوراثة والإنسان، أساسيات الوراثة البشرية والطبية : ص ١٢٦، د . محمد الربيعي، عالم المعرفة ، الكويت ١٩٨٦م

يحدد الذكورة والأنوثة في الجنين، وأن الصبغي y هو المسؤول عن ذكورة الجنين[١]، وهذا الأمر الذي توصل إليه العلم الحديث مؤخراً كشف عنه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومن ذلك قوله تعالى ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴾ [سورة النجم: الآية، ٤٥ – ٤٦] .

يقول ابن القيم: (لمني الرجل خاصة الغلظ والبياض والخروج بدفق ودفع، فإن أراد من نفي مني المرأة انتقاء ذلك عنها أصاب ومني المرأة خاصته الرقة والصفرة والسيلان بغير دفع فإن نفي عنها أخطأ)[٢] .

ففي قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾ [سورة القيامة: الآية، ٣٩]، يحتمل عود الضمير في (منه) إلى الإنسان الذكر والأنثى ويحتمل عود الضمير إلى المني[٣]، وهو الأولى، لأن الضمير يعود إلى أقرب مذكور إليه .

١- المستوى الغددي : وهذا يتحدد بإذن الله تعالى في الأسبوع السادس والسابع من التلقيح، وتظهر خلايا الغدة التناسلية في الجنين في الأسبوع الثالث من عمره، ثم تنتقل هذه الخلايا إلى الحدبة التناسلية في الأسبوع الخامس، ولكن لا يمكن معرفة الغدة التناسلية في الجنين قبل أن يتم الأسبوع السادس ويدخل في السابع، لأنها قبل ذلك تكون غير متمايزة، فشكلية الغدة التناسلية لا تتم إلا بعد ٤٢ يوم من لحظ التلقيح .[٤] .

٢- مستوى الأعضاء التناسلية : وهي ظاهرة وباطنة سواء في الذكر أو في الأنثى، هذه الأعضاء غير متمايزة حتى الأسبوع التاسع، ثم تظهر في الأسبوع الثاني عشر ويسير خط نمو الأعضاء التناسلية الظاهرة والباطنة في اتجاه الأنثى إلا

---

(١) الأحكام الشرعية المتعلقة باختيار الجنين والمولود : ص ٤٨ – ٥٠، د. محمد الربيعي .

(٢) التبيان في أقسام القرآن : ١ / ٢١١، لابن القيم .

(٣) الجامع لأحكام القرآن : ١٩ / ١١٧، للقرطبي .

(٤) مجلة المجمع الفقهي، مشكلة الخنثى بين الطب والفقه، العدد ٦، د. محمد علي البار مستشار الطب الإسلامي بمركز الملك فهد للبحوث الطبية بجامعة الملك عبد العزيز –جدة . المصدر http://majles.alukah.net/t130267/#ixzz3DXYh3Vd7

إذا وجدت كمية من هرمون التستسترون الذي تفرزه الخصية منذ تكونها أي منذ نهاية الأسبوع السادس وبداية السابع، وهو يؤثر تأثيراً كبيراً على مسار الأعضاء التناسلية الظاهرة، ولذا فإن إزالة خصية من جنين ذكر أو عدم تكوينها يؤدي إلى وجود جهاز تناسلي أنثوي رغم أن جنس الجنين على مستوى الصبغيات هو ذكر، وبالمقابل فإن إزالة المبيض أو عدم تكوينه لا يؤثر على سير الأعضاء التناسلية التي تسير في اتجاه الأنوثة تلقائياً، فوجود كروموسوم (x) واحد كما في حالة تيرنر[١] كافي لتكوين جهاز تناسلي أنثوي [٢] .

المبحث الثاني

وسائل تحديد جنس الجنين وفيه مطلبان

المطلب الأول

تحديد جنس الجنين بالسلوكيات الطبيعية

لما كان الفقه الإسلامي ديدنه الجدة ومواكبة مقتضيات العلم والتقدم التقني فيه بحسبانه يشجع ذلك ولا يصادمه، وكان ثراء أحكامه في تنظيم شتى مناحي الحياة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها غنياً عن البيان، فلم يعد اختيار جنس الجنين قبل الحمل من مستحيلات العلم إذ أصبح أمر اختيار جنس الجنين أمراً واقعاً يلجأ إليه الكثير من الأزواج، وذلك إما عن طريق التقنيات الصناعية والتي توصل إليها العلماء حديثاً، أو عن طريق ممارسة بعض السلوكيات البسيطة والتي تنجح غالباً في الحصول على الجنس المطلوب، فهي أيضاً طرق توصل لها العلماء بعد دراسة طويلة لهذا الموضوع، ومن أهم هذه السلوكيات ما يلي :

---

(١) عبارة عن مرض ناتج عن فقدان كروموسوم x بشكل كامل أو جزئي، ويؤدي لحدوث بعض المضاعفات منها السكر والسمنة وارتفاع ضغط الدم وغيرها، http//www.caihand.org .

(٢) المصدر أعلاه ، مشكلة الخنثى : ص ٣٥٨ .

- **تغيير حالة القناة التناسلية عند المرأة :**

يعتبر الوسط الحمضي الأكثر مناسبة للحيوان المنوي الأنثوي، في حين أن الوسط القاعدي هو الوسط الملائم للحيوان المنوي الذكري، وقد وجد الأطباء أن الإفرازات المهبلية يغلب عليها أن تكون حمضية وذلك من حكمة الله تعالى، منعاً لوجود الميكروبات والجراثيم من الولوج في الجهاز التناسلي للمرأة، لكن زيادة هذه الحموضة تؤدي إلى إعاقة الإنجاب بصفة عامة وتؤدي لإعاقة إنجاب الذكور بصفة خاصة، إذ أنها تقتل الحيوانات المنوية وخصوصاً الذكرية منها، لأنها ضعيفة جداً في مقاومة الوسط الحمضي، أما المؤنثة فلديها قدرة أكبر على المقاومة، وتوصل الطب إلى أن إفرازات عنق الرحم قلوية مما يساعد على مرور الحيوانات المنوية الذكرية، وهي تزيد في حال وصول المرأة إلى النشوة الجنسية، كما أن التقلصات المصاحبة لقمة النشوة الجنسية تساعد على نقل الخلايا المنوية إلى عنق الرحم حيث تكون الإفرازات في صالح الخلايا المنوية الذكرية، وبناءاً على ما تقدم يمكن للمرأة الراغبة في إنجاب الذكر استخدام محلول قلوي لغسل المهبل قبل الجماع بخمس عشرة دقيقة على الأقل، وذلك لإعطاء فرصة أكبر للحيوان المنوي المذكر في الإسراع إلى البويضة وتلقيحها، كما ينبغي أن يكون الجماع عميقاً تجاوزاً للمعيقات التي تعيق الحيوان المنوي الذكري من الوصول إلى مخاط عنق الرحم القلوي، أما النساء الراغبات في إنجاب الإناث فينصحن باستخدام المحلول الحمضي للتأكد من هلاك الحيوانات المنوية الذكرية وإتاحة الفرصة للحيوانات المنوية المؤنثة لتخصيب البويضة [١] .

- **تحديد وقت الجماع :**

تعتمد هذه الطريقة على الخصائص الفيزيائية للحيوانات المنوية والتي تختلف فيها عن الحيوانات المنوية الأنثوية، فالحيوان المنوي المذكر أسرع حركة من الحيوان المنوي المؤنث، لكنه أقل قدرة على تحمل حموضة الإفرازات، لذلك فهو يموت بعد يوم واحد تقريباً إن لم يتمكن من تلقيح البويضة، بينما الحيوان

(١) المختصر المفيد في تحديد جنس الوليد : ص ٥، د . عبد الرحمن اليحيى، ١٤٢٩هـ .

المنوي الأنثوي في انتظار البويضة أربعة أيام، لذا ينصح الراغبون بإنجاب الذكر بأن يجامعوا زوجاتهم يوم التبويض هو أنسب الأوقات لإنجاب الذكور حيث تكون فرصة الحيوان المنوي المذكر في الوصول إلى البويضة أكبر من فرصة الحيوان المنوي المؤنث، ولا ينصح بتأخير الجماع إلى اليوم الذي يلي الإباضة، لأن البويضة لا تستمر صالحة للتخصيب أكثر من يومين من وقت الإباضة، وأما الذين يرغبون في إنجاب الإناث أن يأتوا زوجاتهم قبل الإباضة بيومين أو ثلاثة لتوافق نزول البويضة مع وصول الحيوان المنوي المؤنث لها[١]

- **إتباع نظام غذائي معين:**

يحتوي جسم الإنسان على أربعة معادن ملحية أساسية وهي الصوديوم والبوتاسيوم والمغنيسيوم والكالسيوم، وإن زيادة نسبة الصوديوم والبوتاسيوم في الغذاء وانخفاض نسبة الكالسيوم والمغنيسيوم يحدث تغيرات في جدار البويضة لجذب الحيوان المنوي المذكر، أما الزيادة بالنسبة للكالسيوم والمغنيسيوم سيقوم جدار البويضة بجذب الحيوان المنوي المؤنث، ولإتباع هذه الطريقة في تحديد جنس الجنين على المرأة إتباع حمية غذائية لا تقل عن شهرين تدعم من خلالها المخزون الذي يشجع الجنس المرغوب فيه[٢]، إلا أنه يجب التنويه إلى أن هذه الطرق لم تثبت فاعليتها بصورة قاطعة، لكن الجمع بينها يزيد من فرصة النجاح في الوصول للمطلوب، وفي هذا حكمة ربانية بليغة، إذ أن عدم نجاح عملية التحديد بصورة دائمة، يعمل على المحافظة على التوزان السكاني بين نسبة الذكور والإناث في المجتمعات البشرية[٣]

---

(١) المرأة في رحلة العمر: ص ٥٥، د. غسان الزهيري، مؤسسة بحسون للنشر، بيروت–لبنان، أحكام النوازل في الإنجاب ٩٨٣/٣، مد بن هائل بن غيلان المدحجي، دار كنوز اشبيليا، الرياض – السعودية، ط١، ١٤٣٢هـ

(٢) مرجع سابق: ص ٥٣–٥٤، للزهيري، مرجع سابق للمدحجي : ٣ / ٩٨٤ .

(٣) اختيار جنس المولود ، نجيب ليوس، http://www.layyous.com

المطلب الثاني

تحديد جنس الجنين بالتقنيات الصناعية

أولاً : تحديد جنس الجنين قبل الإخصاب :

لاختيار جنس الجنين قبل الإخصاب يؤخذ السائل المنوي من الزوج ومن ثم يتم وضعه في أنابيب خاصة، ليتم بعد ذلك فصل الحيوانات المنوية المذكرة عن الحيوانات المنوية المؤنثة، وهناك طرق مختلفة لذلك غير أن أكثرها استعمالاً هي التي تعتمد على الاختلاف في سرعة الحيوان المنوي المذكر عن المؤنث باستخدام الطرد المركزي، حيث تحفظ الحيوانات المنوية في أنابيب تحتوي على مواد كيميائية تزيد من سرعتها فبينما يتجه الحيوان المنوي المذكر إلى أعلى الأنبوب بسرعة يبقى الحيوان المنوي المؤنث في أسفل الأنبوب أو في وسطه، ثم تؤخذ الحيوانات المنوية المرادة للتلقيح، إلا أن هذه الطريقة ليست ناجحة ١٠٠/، بمعنى أن احتمالية تواجد الحيوانات المنوية غير المرغوب بها واردة، كما يجب الأخذ بعين الاعتبار الحمية الغذائية والتوقيت الزمني لموعد الإباضة لدى المرأة لإجراء التلقيح الصناعي الداخلي في الوقت المناسب وهذه الطرق مجتمعة يمكنها أن ترفع فرص نجاح الغربلة والتلقيح الصناعي الداخلي[١] .

وقد واصل العلماء البحث عن طريقة لفصل الحيوانات المنوية بالاعتماد على محتويات المادة الوراثية (DNA)، وتعتمد طرقة الفصل هذه على أن الحيوان المنوي الأنثوي يحمل المادة الوراثية (DNA) أكثر من الحيوان المنوي الذكري بما يقارب ٢,٨% وهذا الاختلاف يمكن قياسه وبالتالي فصل الحيوانات المنوية الذكرية عن الحيوانات المنوية الأنثوية بأدوات دقيقة،وطريقة الفصل هذه استطاعت أن تجهز عينات تحمل الحيوانات المنوية الذكرية بنسبة ٧٣% وعينات تحمل

---

(١) الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء : ص٢٨٨-٢٨٩، د. كارم السيد غنيم، دار الفكر العربي مصر، ط١ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م، مرجع سابق: ص ٩٩٠ للمدحجي، الرجل والعقم والإنجاب دراسة حديثية للإنجاب وطرق معالجتها: ص ٢٨٨-٢٨٩، د . إبراهيم الأدغم، دار القلم، دمشق .

الحيوانات المنوية الأنثوية بنسبة ٨٨% وتصل نسبة نجاحها إلى ٩٠% [١]، وبعد الفصل يتم استخدام العينة المجهزة لتلقيح البويضة بإحدى طريقتين:

الطريقة الأولى: أن يكون التلقيح داخل الجسد، وحينئذ توضع الحيوانات المنوية في محقن ثم تحقن في الرحم .

الطريقة الثانية: أن يكون التلقيح خارج الجسد، وذلك بتلقيح البويضة بهذه الحيوانات في أنبوب اختبار، فإن حدث التلقيح وانقسمت اللقيحة عدة انقسامات نقلت إلى رحم الزوجة لتنمو طبيعياً [٢] .

ثانياً : تحديد جنس الجنين بعد الإخصاب :

لاختيار جنس الجنين بعد الإخصاب يتم استعمال تقنية التشخيص الوراثي قبل العلوق، والتي تستعمل في الأصل لمعرفة إصابة اللقيحة بالأمراض الوراثية، وذلك باستخدام التلقيح الخارجي للجسد، حيث يقوم المعالج بتلقيح بويضات الزوجة بمني الزوج في أنبوب الاختبار، فإذا تم التلقيح تبدأ اللقيحة في الانقسام، فإن وصلت لمرحلة ثمان خلايا تؤخذ منها واحدة لفحص المورثات، وذلك لمعرفة ما إذا كانت اللقيحة ذكراً أو أنثى، وفي حال كونها من الجنس المطلوب تنقل إلى الرحم وإلا فلا، وهي الطريقة الأكثر انتشاراً والأكثر ضماناً حيث تصل نسبة نجاحها إلى ٩٩% [٣] .

ثالثاً : تحديد جنس الجنين بعد الحمل :

وفق هذه الطريقة يتم أخذ عينة من الخلايا التناسلية الملقحة المتكونة في الرحم، وهي في مراحلها الأولى، وبعد فحصها وتبين جنس الجنين فيها يتم التصرف مع هذا الجنين وجوداً وعدماً حسب الجنس المرغوب فيه، فمثلاً إذا تبين وجود أنثى وهم يريدون ذكراً تتم عملية الإجهاض سواء كان الحمل مبكراً أو غير

---

(١) مرجع سابق، نجيب ليوس ، http//www.layyous.com

(٢) أحكام الهندسة الوراثية : ص ١٥٩، د. سعد بن عبد العزيز بن عبد الله الشويرخ، كلية الشريعة – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع .

(٣) مرجع سابق، نجيب ليوس، http://www.layyous.com .

مبكراً [١]، وهو نوع من الإجهاض هدفه اختيار جنس الجنين حيث أدى اكتشاف جهاز الأشعة فوق الصوتية"السونار "وجهاز" الألتراساوند إلى قتل الإناث في كثير من الأحيان، وهو أسلوب جاهلي معاصر لفتت المنظمة الدولية للحياة في بوسطن بأميركا النظر لوجوده وخطورته، وانتشرت العيادات التي تتخصص بمثل هذه العملية في الصين بشكل كبير، فعندما يتبين أن هذه المرأة تحمل أنثى فإن الإجهاض يتم في معظم تلك الحالات رغم أن الجنين يكون قد جاوز أربعة أشهر بيقين، وهذه العيادات موجودة أيضاً في أوربا والولايات المتحدة وغيرها من الأقطار وتقوم بإجهاض الجنين إذا كان جنسه غير مرغوب فيه [٢] .

وظهرت بعض النظريات التي تزعم إمكانية اختيار جنس الجنين في أطوار الحمل الأولى، وذلك إما عن طريق الحقن بالهرمونات أو عن طريق التحكم في جين أو عامل وراثي بعمل يعمل على إحداث تفاعلات حيوية تؤدي إلى تحويل مبايض الأجنة والإناث إلى خصيات ذكرية، ولم يتم تجربة هذه التقنية على الإنسان ولكن تم تجربتها على الحيوان ولم يثبت نجاحها بصورة كاملة [٣] .

---

(١) تحديد جنس الجنين، عبد الناصر بن موسى أبو البصل، عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك – إربد، بحث منشور ضمن أعمال وبحوث المجمع الفقهي المنعقد في مكة المكرمة في دورته الثامنة عشر .

(٢) أحكام الإجهاض في الفقه الإسلامي، رسالة مقدمة إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، إبراهيم بن محمد قاسم بن محمد رحيم، سلسلة صادرة عن مجلة الحكمة – بريطانيا، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .

(٣) مرجع سابق : ص ٩٩٢-٩٩٣، للمدحجي .

المبحث الثالث

جنس الجنين والإرادة الإلهية

المطلب الأول

جنس الجنين والإرادة الإلهية

يشتبه على كثير من الناس ما توصل إليه العلم الحديث من اكتشافات علمية ووسائل طبية من جهة، وما تضمنته العقيدة الإسلامية من صفات وأفعال ليست لأحد إلا لله عز وجل من جهة أخرى، ومن ذلك ما توصل إليه العلم الحديث من إمكانية اختيار جنس الجنين بالوسائل المختلفة، كما أخبرنا به عليه أفضل الصلاة والتسليم بالحديث الشريف وما هو معلوم بالعقيدة الإسلامية من نفاذ مشيئة الله تعالى، وأنه ليس بإمكان أحد من البشر التدخل في مشيئته سبحانه وتعالى، ويعود ذلك الاشتباه لأمرين[١]

أولهما : ما ترسخ في الأذهان من أن أحوال الجنين ومنها الذكورة والأنوثة من الأمور الغيبية

التي استأثر الله جل ثناؤه بعلمها، كما قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ﴾[سورة الرعد، الآية: ٨] .

وقوله صلى الله عليه وسلم: "مفاتح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله لا يعلم أحد ما يكون في غد ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت وما يدري أحد متى يأتي المطر [٢] فمثل هذه الشواهد من القرآن والسنة تدل دلالة كبيرة على استئثار الله تعالى بعلم ما في الأرحام، فكيف يدعي بشر أن بإمكانه معرفة جنس الجنين والتحكم فيه ؟

---

(١) حكم اختيار جنس الجنين في الشريعة الإسلامية : للدكتور ناصر عبد الله الميمان، كلية الشريعة – جامعة أم القرى – مكة بحث منشور ضمن بحوث وأعمال المجمع الفقهي المنعقد في مكة المكرمة في دورته الثامنة عشر : ص١٥ .

(٢) صحيح البخاري : ١ / ٣٥١ برقم (٩٩٢) .

ثانيهما : ما قد يراه البعض أن عملية اختيار جنس الجنين فيها تطاولا على المشيئة الإلهية الذي وزع النسل بحكمة ومقدار بما يحفظ توازن المجتمع البشري.

وقد ذكرت ما توصل إليه العلم الحديث من إمكانية اختيار جنس الجنين بعدة طرق طبيعية وصناعية، حيث أثار هذا الاكتشاف العلمي جدلا دينيا كبيرا، ليس من ناحية الحكم الشرعي فقط بل أيضا من الناحية العقدية، وذلك فيما يتعلق باختصاص الله عز وجل بعلم الغيب ونفاذ مشيئته سبحانه .

إذ يرى بعض العلماء والباحثين ومن أهمهم علماء اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية، أن هذه العملية هي تطاول على المشيئة الإلهية وتطاول على حكمته التي اقتضت أن يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء ذكورا، وقد جاء نص فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء كما يلي: إن الله سبحانه وتعالى هو الذي يصور الحمل في الأرحام كيف يشاء، فيجعله ذكرا أو أنثى كاملا أو ناقصا إلى غير ذلك من أحوال الجنين، وليس ذلك على أحد سوى الله سبحانه قال: ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴾ [سورة الشورى،آية:٤٩] الذي ملك السموات والأرض، وأنه الذي يخلق ما يشاء، فيصور الحمل في الأرحام كيف يشاء من ذكورة وأنوثة، وعلى أي حال من نقصان وتمام ومن حسن وجمال وما إلى ذلك من أحوال الجنين ليس ذلك إلى غيره، ولا إلى شريك معه، ودعوى أن زوجاً أو طبيباً يقوى على أن يحدد نوع الجنين دعوى كاذبة، وليس لزوج ومن في حكمه أكثر من أن يتحرى وقت الجماع زمن الإخصاب، وقد يتم له ما أراد وقد يتخلف إما لنقص السبب، وإما لوجود مانع من عقم أو صديد أو ابتلاء من الله لعبده، فالأسباب لا تؤثر بنفسها وإنما تؤثر بتقدير الله أن يرتب عليها مسبباتها، والتلقيح أمر كوني ليس على المكلف أكثر من فعله بإذن الله، وأما تصريفه وتكييفه وتسخيره بترتيب المسببات عليه فهو إلى الله وحده لا شريك له، ومن تدبر أحوال الناس وأقوالهم وأعمالهم، تبين له منهم المبالغة في الدعاوى والكذب والافتراء في الأقوال والأفعال جهلا منهم وغلوا في العلوم الحديثة، وتجاوزا للحد في الاعتداد في الأسباب، ومن قدر الأمور قدرها

ميز بين ما هو من اختصاص الله منها وما جعله الله إلى المخلوق بتقدير منه لذلك سبحانه[١] .

ولكن المتدبر في الشريعة الإسلامية يجد أن هذه العملية ليست تطاولا على مشيئة الله وإرادته ولا من ادعاء علم ما في الأرحام وهذا ما ذهب إليه مجموعة من العلماء المعاصرين[٢] إذ أن الأخذ بالأسباب مما شاء الله، وقد أجاز النبي صلى الله عليه وسلم العزل لتنظيم الإنجاب أو تأخيره من باب الأخذ بالأسباب، روى جابر: أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن لي جارية هي خادمتنا وسانيتنا في النخل، وأنا أطوف عليها وأكره أن تحمل فقال: " اعزل عنها إن شئت، فإنه سيأتيها ما قدر لها" [٣]، فإذا كان أجاز العزل، وبين أنه لا ينافي قدرة الله وإرادته، مع أن فيه منعاً للذكورة والأنوثة معا فجواز منع ما فيه أحدهما من باب أولى[٤]فإرادة الله تعالى على نوعين:

النوع الأول : إرادة دينية شرعية، وهي نافذة بمقتضى نصوص آمرة وناهية، وللإنسان فيها

حرية الاختيار .

النوع الثاني :إرادة كونية، وهي نافذة لا أثر للإنسان فيها، حيث وضع الله فيها الأسباب التي تؤدي لنفاذ إرادته [٥] .

---

(١) فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء للملكة العربية السعودية رقم الفتوى (١٥٥٢)، ج٢ / ١٧١ – ١٧٣

(٢) منشور ضمن أعمال وبحوث المجمع الفقهي، للدكتور نجم عبد الواحد تحديد جنس الجنين ، ص٣ .

(٣) صحيح مسلم : ٢ / ١٠٤٦ ، برقم (١٤٣٩)، كتاب النكاح، باب حكم العزل .

(٤) حكم فصل المني لتحديد جنس الجنين رقم الفتوى (٦٤٦٩)، http://www.islamweb.net .

(٥) كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية : ١٨ / ١٣٢، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، ط٢ .

وإن إرادة الله في أن يكون الجنين ذكرا أو أنثى ارادة كونية أي من النوع الثاني، إذ لا إرادة للإنسان فيه وإنما هو منفذ لإرادة الله عز وجل فقط، وإن جل ما يفعله الإنسان في ذلك هو التوصل إلى العلاقة بين الأسباب ومسبباتها، دون أن يستطيع الجزم بحتمية هذه العلاقة، إذ قد يجري الله الأسباب على غير العادة فلا تنتج عنها مسبباتها، ولا يعتبر من التطاول على مشيئة الله أن يجمع الإنسان بين الأسباب ومسبباتها فهذا داخل ضمن الممكنات التي أقدر الله تعالى الإنسان عليها، ولولا هذا لما صح أن يكون الإنسان مستخلفا على عمارة هذا الكون(١)، ومهما عمل الإنسان تبقى إرادة الله عز وجل هي المسيطرة، يقول الله تعالى ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة التكوير، آية : ٢٩]، ومجمل القول أن تحديد جنس الجنين وإن كان بمشيئة الله تعالى، إلا أن الله قد جعل لذلك سببا طبيعيا، والتعليق على المشيئة لا ينافي التعليق على السبب كما أن الشقاوة والسعادة والرزق معلقات بالمشيئة وحاصلة بالسبب(٢)، وكل ما يمكن أن يفعله الطبيب هو السعي في تحصيل تلك الأسباب ثم إن شاء الله قدر له ما أراد ورتب النتائج المرجوة من الأسباب وليس في ذلك منافاة لمشيئة الله تعالى، فلم يكن دور العلم في هذه المسألة إلا أن يهيئ الأسباب التي تساعد على تحقق المقصود من هذه العملية، فهي عملية تجرى من باب الأخذ بالأسباب وهو أمر مشروع بل ومطالب به في الشريعة الإسلامية .

أما فيما يتعلق بتحقيق الرغبة البشرية التي تقوم على أساس المفاضلة بين الجنسين، وتفضيل الذكر بشكل خاص، لاعتقاد كونه حاجة بشرية عامة، فمعلوم أن الشريعة تميزت بمراعاتها للطبائع البشرية وموافقة تعاليمها وأحكامها لهذه الطبائع، فهي لم تغفل هذه الطبائع وإنما أعطتها من الاهتمام ما يكفل إشباع رغباتها ضمن تعاليم الشريعة ومبادئها، ومن ذلك ما جبلت عليه النفس البشرية من حب النسل والذرية، فكان أن شرع الزواج طريقا مشروعا للحصول عليها .

---

(١) الأحكام الشرعية المتعلقة باختيار جنس الجنين: ص١٤٠، د. سامرة محمد أحمد العمري .

(٢) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية: ١ / ٣٢٢، أبو عبد الله شمس الدين الدمشقي، القاهرة ، مطبعة المدني، تحقيق د محمد جميل غازي

المطلب الثاني

أسباب اختيار جنس الجنين من وجهة نظر الشرع

اهتمت الشريعة الإسلامية في النسل وشرعت له من الأحكام ما يكفل حمايته من كل ما قد يضر بسلامته، وعدته من الضروريات الخمس التي يجب على المسلم أن يكون حريصا على الحفاظ عليها

بيان المقصود من تحديد جنس الجنين:

تحديد جنس الجنين هو أن يعالج مني الرجل بوسائل طبية معاصرة ومتقدمة ومختلفة، لضمان إنجاب مولود من جنس معين سواء كان ذكرا أو أنثى(١).

سبق وأن تطرقت إلى ما توصل إليه العلماء إلى أن كل خلية من خلايا جسم الإنسان تحتوي على ستة وأربعين كروموسوماً وبينت التفاصيل بدايةً .

يعتبر النظر إلى المقصد والباعث على الفعل جزء مهم في الحكم عليه، لأن الشارع الكريم قد

اعتبر المقاصد في التصرفات سواء أكانت عبادة أم عادة ،" فالأعمال بالنيات "، والتصرفات

معتبرة في العبادات والعادات"(٢)، والأمور بمقاصدها"(٣) "والوسائل تتبع المقاصد في أحكامها"(٤)

ولما كانت مقاصد الشريعة تنقسم إلى ضروريات وحاجيات وتحسينيات(١)، فإنه بمعرفة المقصد يتميز ما هو ضروري وما هو حاجي، ليعرض بعد ذلك على أصول

---

(١) أحكام التدخل الطبي في النطف البشرية في الفقه الإسلامي، د. طارق عبدالمنعم محمد خلف، دار النفائس في الأردن (١٤٣١هـ-٢٠١٠م)، ص١٢٦ .

(٢) الموافقات، ٣٢٦/٢، للشاطبي .

(٣) الأشباه والنظائر: ٨/١، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٣ هـ .

(٤) انواء البروق في أنوار الفروق: ٢٠٠/٣، لأبي العباس أحمد بن ادريس الصنهاجي القرافي، دار الكتب العلمية – بيروت، (١٤١٨هـ – ١٩٩٨م)، تحقيق خليل منصور .

الشريعة وقواعدها، ويعرف ما هو مباح منها وما هو غير مباح، وهذا كله يسهل السبيل إلى معرفة الحكم الشرعي عند غياب النص فيكون مدار البحث عن الحكم أمران هما الوسيلة والمقصد ومن الأسباب لتحديد النسل منها طبية وغير طبية ولسنا بصدد موضوع الأسباب الطبية وإنما أسباب عادية غير طبية للحديث الذي على غراره بُني البحث، هناك أسباب اجتماعية واقتصادية .

الأسباب الاجتماعية :

يعتبر إنجاب الذكور مصدر العزوة والقوة داخل المجتمع، لأن الذكور هم الذين يتحملون مسؤولية التصدي للأخطار التي تواجه الأسرة، كما يمكن الاعتماد عليهم في قضاء مصالحهم، وهم الذين يحملون اسم العائلة، ومن هذا المنطلق تميل الأسر بشكل عام لإنجاب الذكور، وفي كثير من الأحيان تكون الزوجة مضطرة للاستمرار في الإنجاب حتى تنجب الذكر مهما بلغ عدد أفراد الأسرة، ومهما زادت متطلبات الحياة على الإمكانيات المتوفرة، ورغم أن الطب أكد أن الزوج هو المسئول عن تحديد نوع المولود، فإنه يصر في حالة عدم إنجابه الذكر، على الزواج من أخرى، وقد يكرر ذلك أكثر من مرة سعيًا لإنجاب الذكر، ويمكن القول بأن إنجاب الذكور يمثل حاجة بشرية تختل حاجة الإنسان بفواتها، ولا شك أن ولادة الذكور داخل الأسرة يحمي الكثير من العائلات من التفكك، إذ تشير الكثير من الدراسات داخل الوطن العربي إلى ارتفاع نسبة الطلاق عند الأسر التي لا تنجب الذكور.

الأسباب الاقتصادية :

ولوجود الذكر أهمية من الناحية الاقتصادية، إذ يعتبر وجوده محفزا للنشاط الاقتصادي، لأن التكوين الجسدي للرجل يؤهله للقيام بالأعمال المختلفة التي لا تستطيع المرأة القيام بها لطبيعة تكوينها ومحدودية قدرتها، ولذلك فإن مجتمعا يكثر فيه الرجال أقدر على العمل والإنتاج من مجتمع تكثر فيه النساء.

---

(١) الموافقات : ٢ / ٤٩ .

الخاتمة

وتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي هذا، ويمكن بيانها على النحو التالي :

بعد عرض البحث حول حديث الحبيب محمد ﷺ وما توصل إليه العلماء من وسائل لتحديد جنس الجنين، بين لنا الحبيب محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم منذ آلاف السنين أنه متى ما علا ماء الرجل ماء المرأة كان ذكرا، وما توصل إليه العلماء من التوقيت الذي يعلو فيه ماء الذكر، فالإنسان بإمكانه تحديد جنس الجنين مع الأخذ بالأسباب وهو ما توصل إليه العلماء رغبة في جنس معين، وذلك إذا ما تم بوسائله المشروعة ولم يترتب عليه أي محظور شرعي أو خلط في الأنساب .

قد يفهم منها إن اختيار جنس الجنين هو عمل بيد الله تعالى وحده، وإن محاولة التحكم فيه يعتبر تدخلا في المشيئة الإلهية .

أوضحت طبيعة هذه العملية ودور الإنسان الفعلي فيها، وهو دور بعيد عن محاولة التحكم في مشيئة الله تعالى ومحصور في الأخذ بالأسباب لا غير، وأما القول بأنه يعتبر تغيير لخلق الله فيرد عليه بأن تغيير الشيء إنما يكون بعد وجوده لا قبله،

بمعنى أن محاولة التقاء حيوان منوي مذكر أو مؤنث مع بويضة ليس من باب تغيير خلق الله، لأن ذلك إنما يكون قبل خلق الجنين وتصويره ، فتحديد جنس الجنين رغبة في جنس معين وفق ضوابط محددة والله تعالى أعلى وأعلم .

التوصيات :

من خلال هذا البحث محاولة لربط حديث الحبيب محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم مع ما توصل إليه العلماء من تحديد جنس الجنين كما أخبرنا المعلم الأول ﷺ، ومرونة الشريعة الإسلامية وقدرتها على معالجة القضايا المستجدة بلا إفراط ولا تفريط؛ مما جعلها حريصة على الموازنة بين المصالح والمفاسد وتحقيق

- لا يمكن القول بأن عملية تحديد جنس الجنين تتعارض مع مشيئة الله، بل هي من باب الأخذ بالأسباب ولا حرج فيها .
- بينت الدراسات العلمية أن الرجل هو المسؤول عن تحديد جنس الجنين(ذكر – أنثى)
- إن عملية اختيار جنس الجنين تتم بطرق متعددة يعتمد بعضها على الغذاء، وبعضها على توقيت الجماع .
- أوصي الباحثين في متابعة ما استجد من أمور العلم، وخاصة ما تعلق منها في الأسرة والمجتمع، للوصول إلى الحكم الشرعي فيها، ليكون أمر هذا الدين واضحًا من كافة النواحي، فلا يلتبس منه شيء على المسلمين
- أوصي المراكز الصحية ووسائل الإعلام بالعمل على نشر الثقافة الطبية وخصوصاً تلك التي تتعلق بالإنجاب والنسل .

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**.
- صحيح البخاري : ١ / ٣٥١ برقم (٩٩٢) .
- صحيح مسلم : ٤ / ١٥٩ .
- مسند أحمد : ١٩ / ١١٤ .
- لسان العرب : ٩ / ٣٣٥ .
- تاج العروس : ٢٤ / ٤٢٣، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية للنشر .
- تفسير القرطبي : ٢٠ / ٤، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية القاهرةط٢، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤
- التناسل البشري – مبادئ الطب التناسلي، ط٣ بيج وفيللي .
- التخلق البشري : ص ١٠، كيث مول .
- Htpp://www.geocities.com/mmhennawy
- مفسر المصطلحات العلمية محمد حسين غزال، الأردن ، ط/١ ، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م ص:٢٨٥.
- الموسوعة الطبية ، الشركة للمطبوعات، ١٩٩٨م :(٩٦٨/٦) .
- معجم مصطلحات البيولوجيا ، شريف فهمي بدوي، بيروت ، دار الكتاب اللبناني، القاهرة، دار الكتاب المصري ط/١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م: ص: ٦٩
- علم الوراثة وصحتك ، د.راين ألفورد، بيروت ، الدار العربية ، ط/١ ، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م ، ص: ٢٥٦-٢٥٧.
- أحكام التدخل الطبي في النطف البشرية في الفقه الإسلامي : ص١٢٦، د . طارق عبد المنعم محمد خلف، دار النفائس، الأردن، طبعة أولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .
- خلق الإنسان بين الطب والقرآن : ص ١٣٥، د . محمد علي البار .
- الوراثة والإنسان، أساسيات الوراثة البشرية والطبية : ص ١٢٦، د . محمد الربيعي، عالم المعرفة ، الكويت ١٩٨٦م

- الأحكام الشرعية المتعلقة باختيار الجنين والمولود : ص ٤٨ – ٥٠، د. محمد الربيعي .
- التبيان في أقسام القرآن : ١ / ٢١١، لابن القيم .
- الجامع لأحكام القرآن : ١٩ / ١١٧، للقرطبي .
- مجلة المجمع الفقهي، مشكلة الخنثى بين الطب والفقه، العدد ٦، د.محمد علي البار مستشار الطب الإسلامي بمركز الملك فهد للبحوث الطبية بجامعة الملك عبد العزيز جدة . المصدر http://majles.alukah.net/t130267/#ixzz3DXYh3Vd7
- http//www.caihand.org .
- المختصر المفيد في تحديد جنس الوليد : ص ٥، د . عبد الرحمن اليحيى، ١٤٢٩هـ .
- المرأة في رحلة العمر : ص ٥٥، د. غسان الزهيري، مؤسسة بحسون للنشر، بيروت–لبنان، أحكام النوازل في الإنجاب ٣ / ٩٨٣، مد بن هائل بن غيلان المدحجي، دار كنوز اشبيليا، الرياض – السعودية، ط١، ١٤٣٢هـ
- اختيار جنس المولود ، نجيب ليوس، http://www.layyous.com
- الاستنساخ والإنجاب بين تجريب العلماء وتشريع السماء : ص٢٨٨–٢٨٩، د. كارم السيد غنيم، دار الفكر العربي مصر، ط١ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، مرجع سابق: ص٩٩٠ للمدحجي، الرجل والعقم والإنجاب دراسة حديثية للإنجاب وطرق معالجتها : ص ٢٨٨–٢٨٩، د . إبراهيم الأدغم، دار القلم، دمشق .
- أحكام الهندسة الوراثية : ص ١٥٩، د. سعد بن عبد العزيز بن عبد الله الشويرخ، كلية الشريعة – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع
- تحديد جنس الجنين، عبد الناصر بن موسى أبو البصل، عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك – إربد، بحث منشور ضمن أعمال وبحوث المجمع الفقهي المنعقد في مكة المكرمة في دورته الثامنة عشر .
- أحكام الإجهاض في الفقه الإسلامي، رسالة مقدمة إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، إبراهيم بن محمد قاسم بن محمد رحيم، سلسلة صادرة عن مجلة الحكمة – بريطانيا، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .

- حكم اختيار جنس الجنين في الشريعة الإسلامية : للدكتور ناصر عبد الله الميمان، كلية الشريعة – جامعة أم القرى – مكة بحث منشور ضمن بحوث وأعمال المجمع الفقهي المنعقد في مكة المكرمة في دورته الثامنة عشر : ص١٥ .
- فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء للملكة العربية السعودية رقم الفتوى (١٥٥٢)، ج٢ / ١٧١ – ١٧٣
- منشور ضمن أعمال وبحوث المجمع الفقهي، للدكتور نجم عبد الواحد تحديد جنس الجنين ، ص٣ .
- حكم فصل المني لتحديد جنس الجنين رقم الفتوى (٦٤٦٩)، . http://www.islamweb.net
- كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية : ١٨ / ١٣٢، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، ط٢
- الأحكام الشرعية المتعلقة باختيار جنس الجنين: ص١٤٠، د. سامرة محمد أحمد العمري .
- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية: ١ / ٣٢٢، أبو عبد الله شمس الدين الدمشقي، القاهرة ، مطبعة المدني، تحقيق د محمد جميل غازي
- أحكام التدخل الطبي في النطف البشرية في الفقه الإسلامي، د. طارق عبد المنعم محمد خلف، دار النفائس في الأردن (١٤٣١هـ –٢٠١٠م)، ص١٢٦ .
- الموافقات ، ٢ / ٣٢٦ ، للشاطبي .
- الأشباه والنظائر١/ ٨ ، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٣ هـ
- انواء البروق في أنوار الفروق : ٣ / ٢٠٠، لأبي العباس أحمد بن ادريس الصنهاجي القرافي، دار الكتب العلمية – بيروت، (١٤١٨هـ – ١٩٩٨م)، تحقيق خليل منصور.